جامعة القدّيس يوسف في بيروت

كليّة العلوم الدينيّة - المعهد العالي للعلوم الدينيّة

حفل تخرج طلاب كليّة العلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف

الأربعاء ١٣ ايار ٢٠١٥

كلمة طلاب المعهد العالي للعلوم الدينيّة

الطالبة المتخرجة: ريما بجق

"... فخرج هؤلاء وكرزوا في كل مكان، والرب يؤازرهم ويؤيد الكلمة بالآيات التي كانت تصحبها" (مر ١٦: ٢٠)

سيادة المطران مارون العمار السامي الاحترام رئيس اللجنة الأسقفية لراعوية الخدمات الصحية في لبنان،

حضرة الأب الفاضل سليم دكاش رئيس جامعة القديس يوسف المحترم،

حضرة السادة نواب الرئيس،

حضرة عميد كلية العلوم الدينية ومدير معهد الدراسات الإسلامية-المسيحية الأب ماريك شيلسيك المحترم، وحضرة العمداء المحترمين

حضرة مدير المعهد العالي للعلوم الدينية، الأب إدغار الهيبي المحترم،

حضرة منسقي الدبلومات الجامعية،

حضرة الهيئة التعليمية والادارية المحترمين،

حضرات الآباء والأمّهات والرّاهبات الأفاضل،

أعزّائي الطّالبات والطلاّب المتخرّجين الكرام،

أيها الحفل الكريم،

في عشية هذا اليوم المقدس تعيد الكنيسة للصعود الإلهي المجيد الذي تنتهي به مسيرة المسيح الجسدية على الأرض لتبدأ مسيرة التلاميذ متابعين ما بدأه السيد لتأسيس الكنيسة، وكأن هذا النهار هو حلقة الوصل بين عمل السيد الخلاصي وبين بشارة التلاميذ للعالم.

وها ان كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف في عشية هذا اليوم عينه تقول لنا نحن المتخرجين الجدد تماماً كما قال يسوع لتلاميذه يوم الصعود: "إذهبوا".

إذهبوا فقد جهزتكم بكلّ ما يلزمكم للصيد، إذهبوا فعندكم الجهوزيّة التامّة للإنطلاق، إذهبوا واسعوا بلا كلل من أجل بلوغ الهدف حتّى ولو كان الطّريق وعِراً...

إذهبوا الى كل مريض ومتألم ووحيد، إذهبوا الى الذين لا يستطيعون او حتى لا يريدون المجيء الى الكنيسة، إذهبوا الى الذين هم من معتقدات أخرى وطوائف أخرى وأديان أخرى، إذهبوا الى الذين يعيشون من دون رجاء، الى الذين لا سند لهم، فالعالم يكتظ بالفقراء... الفقراء الى الله... فقد حمّلْتُكم الكنيسة.

حمّلْتُكم الكنيسة التي يقول عنها القديس يوحنا الذهبي الفم انها "مستشفى فيها المرضى يخدمون المرضى"...

أما نحن المتخرجون الجدد فتُرافق نهارَنا، كما رافقت حادثة الصعود، أجواءَ الفرح والتمجيد... ولكن هذا الفرح لا بد له من ان يكون مقروناً ببعضٍ من حزن الفراق، وبكثير من الرجاء في أننا رغم الفراق لن نُترك يتامى...

نعم، اليوم نخرج الى العالم نحن الشمامسة، والعاملون في مجال راعوية الصحة، ودعاة الحوار الاسلامي المسيحي، وطلاب الدبلوم الجامعي في "الأديان والإعلام" والدبلوم "أومن" شاكرين الصرح الذي الغى فينا الروح الفردية التي هي خطر كبير على الفرد بحد ذاته وعلى الجماعة كلها، إذ لم يحدث في التاريخ أن سقط إنسان في هرطقة ما، إلا حينما أكتفى بذاته وعزل نفسه عن الجماعة...

اليوم نخرج الى العالم شاكرين الصرح الذي أتاح لنا فرصة عيش إحساس الجماعة، كنسيّة كانت أم وطنيّة أم إنسانيّة، دون إلغاء فرادة أي منا، وتميزه، وخصوصيته ووظيفته الخاصة، وحثنا ان نحيا في شركة الجماعة، متشاركين الأفكار والطموحات والخبرات والخيبات...

اليوم نخرج الى العالم شاكرين الصرح الذي علمنا ان نفتح أذاننا باتضاع اذا ما سمعنا نقداً، وان نشارك بقلب منفتح وذهن متضع إذا ما دعينا الى حوار...

اليوم نخرج الى العالم شاكرين الصرح الذي نمّى فينا المواهب المختلفة بحسب النعمة المعطاة لكل واحد منا، وجمعها ونسقها وصقلها وجعلها قادرة ان تتناغم فيما بينها لتخدم القريب محبة بالله.

اليوم نخرج الى العالم شاكرين الصرح الذي ايقظ فينا الموهبة الروحية الخاصة التي حصل عليها كل منا، والتي نحتفل بها بشكل منظور بالمعمودية. اعني بهذه الموهبة "الكهنوت الملوكي" لامتداد ملكوت الله، وإطلاق يد الرب ومشيئته في عالمنا.

اليوم نخرج الى العالم في زمن تحتدم فيه الصدامات والنزاعات الدينية ويسيطر عليه التطرف والخوف من الآخر لنكون دعاة حوار وانفتاح ولنبث خبرة العيش المشترك.

قبل الصعود كانت جماعة المؤمنين مثل حبة الخردل، أصغر البقول قاطبة، ولكنها أصبحت اليوم شجرة وارفة الظلال تأوي تحت أغصانها شعوب العالم أجمع...

ولأننا نعرف تمام المعرفة الثمن، نطلب اليكم أن لا تنتهي مهمتكم اليوم: فعليكم بتذكيرنا دوماً أن كرامتنا هي في المحبة، وأن عظمتنا هي في الخدمة. وعليكم ان تسهروا دوماً على ان نصمد في هذه الرسالة ولو ابغضنا العالم، وأن نجعل اهتمامنا أولاً بالمتروك والوحيد والمريض والمرذول والفقير الى الله وذاك الذي لا اسم له ولا كرامة ولا اعتبار... عليكم باختصار ان تعيدوا تعبئة عدة صيدنا كلما نقصت... فإن أخطر تحدٍ في حياة الخادم أن يفقد الإحساسَ بالتلمذة، وبأنه محتاج أن يتعلم، وأن يصقل خدمته من آن لآخر!...

أشكرُ ثقة زملائي التي انتدبتني لأقولَ هذه الكلمةَ باسمهم، ومعهم اجدد الشكر والإمتنان لكل من رافقنا في مسيرتنا نحو هذه المحطة التي لن تكون النهاية، خصوصاً قَدس الأب إدغار الهيبي مدير المعهد العالي للعلوم الدينية، والأستاذ جورج سلّوم منسّق الدبلوم الجامعي في راعويّة الصحّة... واخيراً اسمحوا لي من خلال هذا المنبر ان اوجه تحية قيامية الى الأخ انطوان عون اليسوعي الذي وإن لم تطأ قدماه ارض الميعاد التي نحن ماثلون عليها اليوم... فأنه دون ادنى شك يعاين وجهاً لوجه مجد خالق هذه الارض المقدسة... ذكرك يا صديقنا انطوان مطبوع الى الأبد في خدمتنا... المسيح قام.